[59] صارت المدينة مثل الجوبة (1) وسال الوادي شهرا، فضحك رسول ا صلى ا عليه وآله فقال: در أبي طالب لو كان حيا قرت عيناه. (2) 100 - ومنها: أن النبي صلى ا عليه وآله لما نادى بالمشركين، واستعانوا عليه، دعا ا أن يجدب بلادهم، فقال: " اللهم سنين كسني يوسف، اللهم اشدد وطأتك على مضر ": فامسك المطر عنهم حتى مات الشجر، وذهب الثمر، وفني المواشي، وعند ذلك وفد حاجب بن زرارة على كسرى، فشكا إليه واستأذنه في رعي السواد، فأرهنه قوسه، فلما أصاب مضر الجهد الشديد عاد النبي صلى ا عليه وآله بفضله عليهم، فدعا ا بالمطر لهم (3).

_____

(1) قال ابن الاثير في النهاية: 1 / 310: في حديث الاستسقاء " حتى صارت المدينة مثل الجوبة " وهي الحفرة المستديرة الواسعة. وكل منفنق بلا بناء: جوبة. أي حتى صار الغيم والسحاب محيطا بآفاق المدينة. (2) عنه البحار: 18 / 14 ح 38. ورواه البخاري في صحيحه: 2 / 35 - 37، ومسلم في صحيحه: 2 / 612 - 614 ح 8 - 12، والنسائي في سننه: 3 / 160 وص 161 وص 165، وأبو داود: 1 / 366 وص 367 والبيهقي في السنن الكبرى: 3 / 353 - 356، وفي دلائل النبوة: 6 / 139 - 140 جميعا بإسنادهم من عدة طرق إلى أنس بن مالك. وفي بعضها زيادة بعد قوله " قرت عيناه ": من ينشدنا قوله ؟ فقام علي عليه السلام فقال: يا رسول ا كأنك أردت: وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * ثمال اليتامى عصمة للارامل يلوذ به الهلال من آل هاشم * فهم عنده في نعمة وفواضل كذبتم وبيت ا يبزى محمدا * ولما نقاتل دونه ونناضل ونسلمه حتى نصرع حوله * ونذهل عن أبنائنا والحلائل (3) عنه البحار: 18 / 14 ح 39 وعن المناقب لابن شهر اشوب: 1 / 72 عن ابن عباس ومجاهد. وروى نحوه في دلائل النبوة: 2 / 326. وأخرجه عنه في الخصائص الكبرى: 1 / 369 عن الشيخين (مسلم والبخاري) بإسنادهما إلى ابن مسعود.

_____